PRESS CLIPPING SHEET

PUBLICATION:	**Al Watan**
DATE:	**22-August-2015**
COUNTRY:	**Egypt**
CIRCULATION:	**220,000**
TITLE :	**The Path towards Death Begins with Misdiagnosis**
PAGE:	**11**
ARTICLE TYPE:	**General Health News**
REPORTER:	**Rehab Loay**

«الوطن» ترصد كوارث الأخطاء الطبية: «المنقذ» يتحول إلى «قاتل»

الطريق إلى الموت يبدأ بـ«تشخيص خاطئ»

بين يدى الطبيب يضعون آلامهم وشكاواهم، وحيرتهم أيضاً، مرضى بلا حصر يكتمون أوجاعهم خشية الذهاب إلى الطبيب، حيث «البهدلة» كما يجب أن تكون، لكن ما باليد حيلة، يشتد المرض ويقع المحظور ليجدوا أنفسهم وسط العشرات فى طابور الانتظار من أجل «الخلاص من الألم»، ساعات طويلة ينفقونها فى العيادات الخاصة والطوارئ، تمر الدقائق كدهور، فبعضهم لا يقف الوقت لصالحه، وكذلك الطبيب أيضاً، يقفز من حالة لأخرى ومن كشف لكشف، يطلق تشخيصه فى دقائق معدودة، واصفاً العلاج الذى يراه مناسباً، لتبدأ رحلة العذاب تارة بين تشخيص خاطئ، وتارة بين علاج خاطئ، مجازفة لا يتحملها أكثر المرضى الذين يرحلون بعد عذاب يطول أو يقصر، تاركين خلفهم أهالى يطرحون عشرات الأسئلة التى فات أوانها ولم يعد منها جدوى: «لو كان بس ركز؟ لو كان طلب تحليل صح؟ لو كان شخص صح ووصف علاج يخفف الألم؟»، يرحل المرضى ويبقى الأطباء يمارسون خطيئتهم القاتلة مع مريض تلو الآخر، فلا الضحايا ينطقون ولا أسرهم تعلم التصرف المثالى فى مثل تلك الأحوال، ولا الطبيب يشعر بنبرة من ذنب أو تأنيب ضمير مردداً الجملة الشهيرة: «عادى بتحصل».

أعدت الملف: رحاب لؤى

VANTAGE COMMUNICATIONS
YOUR REPUTATION IS TOO PRECIOUS FOR SECOND BEST

NOVARTIS PHARMACEUTICALS

PRESS CLIPPING SHEET

حكايات مفزعة تنتهى بـ«عاهة مستديمة» أو «شهادة وفاة»

«نجيب» بدأ سلسلة التشخيص الخاطئ بـ«تسمم غذائى» والتهاب فى القولون وفارق الحياة بسبب «ورم فى المخ»

٥ أطباء فشلوا فى تشخيص حالة الطفل «يونس».. وفارق الحياة بعد ١٧ ساعة من النوم المتواصل.. والأطباء لـ«آية»: «مش عارفين عندك إيه»

كلمات بسيطة من طبيب يضع المريض تقته وحياته بين يديه. عادة ما تكون البداية لسلسلة طويلة من المعاناة والألم. حالة من الاستسلام التام بين يدى طبيب يطلق حكمه وبشخص سبب الألم، على صواب كان أو على خطأ. لا يهم. فالحقيقة الوحيدة الثابتة أن المعاناة ستستمر ومشوار الانتقال من طبيب لآخر سيضنى أرواح وجيوب المريض وأهله. ومن طبيب إلى آخر يختلف العلاج ويختلف التشخيص ويبقى المريض تائهاً «أروح لمين؟».

يونس أحمد، رضيع لم يتعد عمره الـ٢٢ يوماً، لم يعان من شىء منذ ولادته، وفى اليوم الثالث والعشرين بدا أن هناك خطباً ما: «كان كل شوية يصحى ويرجع ينام تانى». مشهد غريب أقلق مى والدة الطفل، لكن المسألة بدت جادة عقب مرور ٥ ساعات «حاولنا نصحيه عشان يرضع مش بيصحى، قررنا ننزل بيه على أقرب مستشفى نطمن عليه». الأول رحنا دار الفؤاد قالوا لنا معندناش طوارئ أطفال، رحنا على الشيخ زايد التخصصى شافوه اتنين دكاترة، الأول اسمه دكتور مينا كان هيعمله تحاليل لكن جه دكتور اسمه محمد قطب قال لنا اينكو نايم روحوا ناموا انتو كمان. نقوله مش راضى يصحى ومأكلش بقاله ٦ ساعات يقول لنا متقلقوش هيصحى ويأكل هو واخد دوا بينيم». وقتت مى وزوجها أحمد فى كلام الطبيب لكن الطبيب لم يكن أهلاً لتلك الثقة: «رحنا البيت بصينا على الدواء ودخلنا على الإنترنت لقينا إن الدوا اللى أخده مش بينيم أصلاً» سرعة بديهة من الوالدين تجاه التشخيص الخاطئ الأول لحالة طفلهما، تصرف سريع لم يسعفه أيضاً: «سألنا عن أحسن مستشفى أطفال فى مصر قالوا اسمها كيدز فى المهندسين، رحنا وهناك شافه دكتور بيتر وخليناه يكشف عليه ٣ مرات، كل مرة يكشف يقول لنا مافيهوش حاجة وهيصحى ياكل أكله، محاولات مستمرة لإرضاعه دون نتيجة، خلينا الدكتور يكشف تانى قال لنا برضه مافيهوش حاجة، أحمد زوجى قاله ابنى داخل فى ٩ ساعات مأكلش يقول لنا اينكو سليم مية ف المية روحوا».

تشخيص خاطئ للمرة الثانية جعل الأمور تتحدر للأسوأ، حاول الوالدان إطعام الصغير

العدوى

بـ«البيرونة» لكنها ذهبت سدى: «نزلنا تانى لمستشفى السلام الدولى باعتبارها أحسن مستشفى طوارئ فى مصر، هناك فضلنا تلات ساعه مستنيين دكتور الطوارئ ينزلنا، كشف عليه وقال لنا نعمله تحليل دم عملنا التحاليل، ورحنا. كشفنا عند الاستشارى بتاعهم دكتور اسمه «بهاء حسنين» وقال لنا اينكو سليم روحوا البيت. نقوله حضرتك ده داخل فى ١٥ ساعة مصحيش ووشه باهت ومأكلش يقول لنا عادى، نقوله إزاى طفل يعيش كده؟ يقول لنا نقطوا له لبن بالسرنجة، وعملنا الاقتراح الفاشل اللى اكتشفنا بعد كده إنه تسبب فى التهاب على الرئة». ظهرت نتيجة التحاليل لكن الطبيب كان قد رحل دون أن يراها. اتصل به الأب ليبلغه الأرقام على الهاتف فكان رده: «تمام روحوا البيت».

خمسة أطباء على التوالى لهم نفس الرأى كذبوا بتشخيصهم ما رأه الوالدان بجلاء، فهم من ناحية يؤكدون أن الصغير بخير ولا داعى للقلق ومن ناحية أخرى يعلم الوالدان جيداً أن صغيرهما به خطب ما، وهو الحدس الذى استجابا له وواصلا رحلتهما: «مرضناش نروح، وقعدنا نتحايل عليه يحجزوه فى الحضانة عندهم، كنا خايفين يحصله أى حاجة فى البيت ومش مقتنعين إنه طبيعى ينام ١٥ ساعة، مارضيوش وقالوا لنا مش هينفع ندخله الحضانة. قلنا لهم طب سيبوه تحت الملاحظة عشان لو احتاج نعلق له محاليل، قالوا لنا لا مش هينفع امشوا».

لم تعمل مى وزوجها بنصيحة الأطباء: «مشينا على مستشفى يسرى جوهر اللى اتولد فيها، حاولنا نصحيه ونحميه ونأكله ده محتاج سونار على المعدة وعلى المخ. نزلنا على أقرب مستشفى فيها سونار، وقال لكم روحوا «نجيب» بدأ سلسلة التشخيص الخاطئ بـ«تسمم غذائى» والتهاب فى القولون وفارق الحياة بسبب «ورم فى المخ»

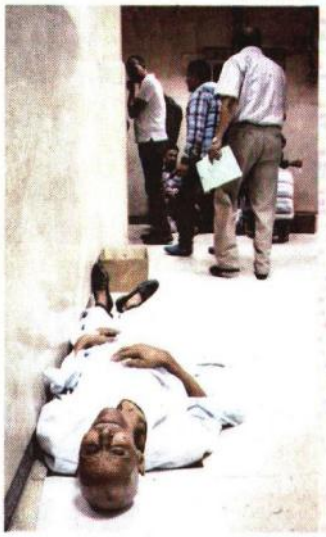

أم الطفل: «لو كانوا بس قاسوا الضغط أو عملوا أشعة كانوا عرفوا ماله وكنا ممكن نلحقه.. بس نعمل إيه فى إهمال واستسهال الدكاترة»

فى الطريق بدأ الصغير يصدر أصواتاً غير مطمئنة من صدره: «خفنا ورحنا على أقرب مستشفى كانت علاء عزت، أول ما الدكتورة هايدى شافته صرخت وندهت الممرضة تاخده الحضانة وقالت لنا ده عنده صدمة، جه دكتور عبدالمجيد الاستشارى قال لنا حالته خطيرة جداً وأى دكتور شافه وقال لكم روحوا «مجرم»». لم تستمر معاناة يونس طويلاً، لم يكد يكمل ١٧ ساعة فى الحضانة حتى فاضت روحه البريئة إلى ربه: «طلع عنده حاجات كتير لغاية دلوقتى مش متأكدين من سبب الوفاة بالظبط، كان فيه فتا فى الحجاب الحاجز، والتهاب فى الرئة، وأكسجين قليل، وضعف فى عضلة القلب، مع شك فى وجود فيروس على المخ».

الأم التى فقدت طفلها الأول وحلمها الأول أيضاً بدت راضية بقضاء الله لكنها لم تكن راضية بحال عن قضاء الأطباء: «المشكلة فى كل دكتور شافه واستسهل ومعملش الفحوصات المطلوبة، لو كانوا بس قاسوا الضغط أو سمعوا صدره أو عملوا أشعة كانوا عرفوا ماله، قضاء ربنا نافذ لكن حزنتا نابع من شعورنا إننا كنا ممكن نلحقه، بس بسبب إهمال واستسهال الدكاترة ملحقناش».

«أنا اتشخص لى ٤ أمراض من أربع دكاترة.. المشكلة مش فى كده المشكلة إنى لسه تعبان.. عمار يا مصر» فى حالة من السخرية الممزوجة بالمرارة اعتاد أحمد نجيب أن يتوجه إلى أصدقائه ومحبيه بالجديد عن حالته الصحية، كان هذا فى شهر يونيو الماضى، لم يكن أحمد حينها يعلم أنه على موعد مع سلسلة طويلة من التشخيصات الخاطئة التى انتهت بوفاته، لياء شقيقة الشاب الراحل ورفيقة المشوار القصير تتحدث عن الرحلة المروعة: «أحمد عانى من الألم فى المعدة وفى الظهر أيام امتحاناته النهائية، بعد انتهاء الامتحانات راح لكذا دكتور، واحد قال إنه التهاب فى المعدة وكتب له على أدوية وتابع معاها كام يوم بس ماحسش بأدنى فرق وبعدها راح للدكتور التانى واللى قال إنه تسمم نتيجة أكل المطاعم وكتب له على مطهر معوى، وبرضه محسش بأى فرق، دكتور تالت قال إنه قولون عصبى، ورابع قال إنه نفسى، وهكذا».

رحلة ليست بالقصيرة انتهت عند أحد الأطباء بمنطقة الدقى، طلب تحليل دم وأجرى بنفسه سونار أوضح وجود تضخم فى الطحال بنسبة ٦ مل، فيما أثبت تحليل الدم أنه مصاب باللوكيميا (سرطان الدم)» تتعجب لياء من كافة الأطباء الذين شخصوا دون إجراء تحاليل أو أشعة: «يعنى هو لو كان الطبيب الأول طلب التحليل كان تم اكتشافه ميكرباً حتى ولو فرقت بضع أيام. لكن بكل أسف رحلتنا أثبتت إن الطبيب لا يراعى ضميره ويكتفى بتجميع «الفيزيتا» أتساءل كيف السبيل لمحاسبة هؤلاء فانوناً؟».

حين ذهب أحمد إلى معهد الأورام بناء على تحويل مستشفى الطلبة عقب أسبوعين من العلاج، عاودت أحمد أعراض المرض من جديد، تقول لياء: «طلبنا أشعة مقطعية وبالصبغة على المعدة والمخ، لأنه كان بيعانى من صداع شديد، لكن الطبيب المعالج اكتفى بأنه يديله مسكن مرتين كل ٨ ساعات، وقال إن اللى بيحصل طبيعى حتى دون التأكد والاهتمام بعمل أشعة، وللأسف تدهورت حالة أحمد ودخل فى غيبوبة، لم تكن تلك هى النهاية مع التشخيصات الخاطئة التى اعتبرت الغيبوبة وتدهور الحالة سببه جلطة، بينما الحقيقة كشفها ١٠ أطباء من أصل ٣٠ اكدوا: «الصداع الشديد وسبب الغيبوبة كان ورماً فى المخ لم يتم علاجه بالطريقة الصحيحة ونتيجة التشخيص الخاطئ، والعلاج الخاطئ أيضاً حدثت أعراض جانبية لأحد الأدوية سببت نزيفاً وليس جلطة ليتوفى أحمد عقب ١٢ يوماً من الغيبوبة».

تشخيصات متنوعة لنوع الورم تلقتها آية حمدى، الشابة ذات الـ٢٦ ربيعاً لم تدر نوع الورم لديها حتى موعد عمليتها: «بره المعهد القومى للأورام قالوا ورمى حميد، جوه المعهد الدكتور قال لى مش عارف أعمل إيه، هو شكلاً باين خبيث، هانديكى كيماوى وخلاص» أكثر من عام قضتها تعالج كيميائياً انتهت بإزالة الورم مع الفك السفلى، لا تعرف الشابة البالغة من العمر الآن ١٧ عاماً إذا كان ورمها وقت العملية خبيثاً أم حميداً؟ وهل كان يستدعى العملية أم لا؟ كل ما تعرفه أنها ما زالت تعانى حتى الآن وتحتاج إلى عملية مؤجلة منذ عامين بالتمام والكمال: «داخلة على خمس سنين فى المشكلة دى، الأورام راحت لكن لسة محتاجة عملية لتجميل الفك، اتحجزت أخيراً عشان أعملها إدونى دوا غلط فى المعهد واتأجلت تانى، ومحدش عاوز يعملهالى؟».

«النقابة» تدافع: «عادى بتحصل».. و«عزالعرب»: «لازم تفتيش»

نقيب الأطباء: الطبيب يجتهد فى تشخيص الحالة المرضية.. لكن «فيه أمراض كتير بيغلط فيها أجعص دكتور»

على الرغم من الأثر النفسى والعملى المؤلم لحالات التشخيص الخاطئة، فإن الدكتور خيرى عبدالدايم، نقيب الأطباء، قلل من أهمية «التشخيص الخاطئ» جملة وتفصيلاً: «دى واردة تحصل عادى جداً، لأنها عملية معتمدة على عوامل كتيرة، فمثلاً فى أمراض بتخلط مع أمراض تانية كتير، وهنا بيكون دور الدكتور إنه يوصل للتشخيص بقدر اجتهاده ويصف العلاج الصح من وجهة نظره، وقد يوفق فى ذلك أو لا يوفق، ما دام بذل جهده لا يعاقب ولا يعاقب، خاصة إن كان المرض من النوعية الصعبة التى يخلط تشخيصها مع أمراض أخرى، أو كان من الأمراض التى لا يتوافر بشأنها أبحاث علمية كافية».

الشكاوى الواردة إلى نقابة الأطباء بشأن التشخيص الخطأ يتم التعامل معها عبر تشكيل لجنة علمية تحكم إذا ما كان الطبيب قد قام بما عليه أم لا، عبدالدايم بدا متعجباً من الهجوم على الأطباء الذين يشخصون أمراضاً عن طريق الخطأ: «أمراض كتير بيغلط فيها أجعص طبيب»، مشيراً فى الوقت نفسه إلى أن النقابة لا تمتلك أرقاماً لعدد الشكاوى الواردة بشأن هذا الأمر، كما أنها لا تراقب المسألة: «النقابة مش بتلف على العيانين تشوفهم اتشخص لهم المرض صح ولا غلط، وزى ما قلت دى بتكون غلطة دكتور واردة جداً».

وجهة نظر لا يتفق معها الدكتور محمد عزالعرب، رئيس وحدة الأورام بالمعهد القومى للكبد، وأحد ممثلى منظمة الصحة العالمية فى مصر: «التشخيص الصحيح يتطلب من الطبيب أخذ التاريخ المرضى السليم، ثم الكشف الطبى بدرجة سليمة وحسب الأصول الطبية السليمة، ثم تأتى مرحلة التحاليل الطبية ثم الأشعات التشخيصية فى حال احتاجها المريض، والكشف المثالى يمر بمرحلتين الأولى اسمها تشخيص مبدأى يعتمد على التاريخ المرضى والكشف الإكلينيكى، أما الكشف النهائى والوصول للتشخيص فهو يجمع بين نتائج كل من الكشف الإكلينيكى والتحاليل المعملية والأشعات التشخيصية».

عبدالدايم

عزالعرب

«عزالعرب» أشار إلى أن أى خطأ فى أى مرحلة من تلك المراحل يؤدى إلى عدم سلامة التشخيص، لكن هذا ليس كل شىء: «لدينا عنصر بشرى فى هذه العملية أيضاً، لكن ما مدى تدريب الطبيب، ليس كل الأطباء بنفس الكفاءة، كما أن الكثير من معامل التحاليل فى مصر ليست بالكفاءة المطلوبة، وكثيراً ما يتم عملها بطريقة خاطئة بحيث تختلف النتيجة من معمل لآخر، وهنا لا يمكننا لوم الطبيب، الأمر ذاته ينطبق على معامل الأشعة، خاصة الرنين المغناطيسى والأشعة المقطعية والموجات الصوتية، لو اللى بيكتب التقرير أغفل أو ماشافش إن فى دلالات أورام عند المريض فالنتيجة الحتمية هنا عدم اكتشاف الورم، وهناك مشكلة أخرى تتعلق بعدم دقة التحاليل والأجهزة التى يستخدمها الطبيب نفسه».

بين عناصر بشرية وعناصر طبية يتفرق ذئب التشخيص الخاطئ، لكن المسألة لها حلول بحسب «عزالعرب»: «من هنا كانت فكرة عمل الترخيص للعيادات وتجديدها كل فترة، لكن للأسف لدينا فى مصر خريج الطب يظل حياته كلها يمارس مهنته بالترخيص الذى يستصدره عند بداية العمل. فى حين أن الواقع يتطلب مراجعة كل خمس سنوات ليتضمن الترخيص كشفاً دقيقاً وفحصاً دورياً على المعامل والأجهزة والأدوات المستخدمة فى العيادات».

«عزالعرب» فرق بين الخطأ العادى فى التشخيص وبين ما أسماه بـ«الخطأ القاتل»: «فى هذه الحالة يجب أن يتم محاسبة الطبيب، لأن الخطأ القاتل يحدث عند طبيب يرى علامات إكلينيكية لمرض خطير ولا يبذل الجهد الكافى لاكتشافه، أو يتكاسل عن تحويل المريض إلى طبيب مختص، ويحكم القانون إذا لم يقم الطبيب بتحويل المريض إلى الطبيب المختص بحالته، فإنه يكون مسئولاً قانوناً عن الحالة وما تؤول إليه ويعتبر إهمالاً طبياً. وإذا تهاونت نقابة الأطباء فى ذلك واعتبرته أمراً عادياً فيمكن للمتضرر اللجوء إلى النيابة العامة لاتخاذ الإجراءات اللازمة».